

فاعلية انموذج مقترح وفق نظرية المعرفة الموضعية في اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجيا عند طلبة كليات التربية الأساسية

م.د. غفران خزل دحيلس

جامعة ميسان / كلية التربية

ملخص البحث :

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على فاعلية أنموذج تدريسي مقترح وفق نظرية معرفة الموضعية في اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجيا عند طلبة كليات التربية الأساسية. اعتمدت الباحثة المنهجين الوصفي و التجريبي، إذ تكونت عينة البحث من (٥٦) طالبًا وطالبة، بواقع (٢٨) طالبًا في المجموعة التجريبية و(٢٨) طالبًا في المجموعة الضابطة من طلبة المرحلة الاولى في كلية التربية الأساسية/قسم الجغرافية، تمثلت أداة البحث في اختبار اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجية مكوّن من (٦٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، أظهرت نتائج البحث أن التدريس وفق الانموذج المقترح القائم على نظرية المعرفة الموضعية قد أسهم في تنويع الاستراتيجيات التعليمية وتنشيط دور المتعلم، مما أدى إلى انتقال الطلبة من التعلم القائم على الحفظ إلى الفهم العميق للمادة ويُعزى ذلك إلى أن هذه النظرية تُشجع على التفاعل النشط وبناء المعرفة داخل سياقاتها الواقعية، وهو ما انعكس إيجابًا على تحصيل طلبة المجموعة التجريبية، وأوصى البحث بتبصير الأساتذة بأهمية معرفة أساليب التعلم المفضلة للطلبة ، واستثمارها في تعزيز التعلم العميق وتحفيز التفاعل، مع مراعاة دعم الأساليب الأخرى لضمان تنمية متوازنة للمعرفة والمهارات.

الكلمات المفتاحية: فاعلية، أنموذج تدريسي مقترح، نظرية المعرفة الموضعية، التحصيل، مقرر الجيومورفولوجيا، كليات التربية الأساسية.

Abstract:

The present study aims to investigate the effectiveness of a proposed instructional model based on Situated Cognition Theory in the acquisition of geomorphological concepts among students of Colleges of Basic Education. The researcher adopted both

the descriptive and experimental approaches. The study sample consisted of (56) male and female students, divided into (28) students in the experimental group and (28) students in the control group from second-year students at the College of Basic Education/Department of Geography.

The research instrument was a geomorphological concept acquisition test consisting of (60) multiple-choice items. The findings revealed that teaching according to the proposed model grounded in Situated Cognition Theory contributed to diversifying instructional strategies and activating the learner's role. This, in turn, facilitated students' transition from rote learning to deep understanding of the subject matter. This improvement can be attributed to the theory's emphasis on active interaction and knowledge construction within authentic contexts, which positively reflected on the achievement of the experimental group students.

The study recommended raising instructors' awareness of the importance of identifying students' preferred learning styles and investing in them to promote deep learning and enhance interaction, while also supporting other learning approaches to ensure balanced development of knowledge and skills.

Keywords: Effectiveness, Proposed Instructional Model, Situated Cognition Theory, Achievement, Geomorphology Course, Colleges of Basic Education.

الفصل الأول (التعريف بالبحث)

اولاً : مشكلة البحث: تعدُّ طرائق التدريس من العوامل الأساسية المؤثرة في جودة العملية التعليمية وفعاليتها، إذ تمثل الوسيط الذي تنتقل من خلاله المعارف والخبرات بين التدريسي والطلبة، كما تسهم في تنمية مهارات التفكير والتحليل لديهم. ويقتضي التطور العلمي والتربوي المستمر أن تكون طرائق التدريس مرنة ومتجددة، قادرة على مواكبة

حاجات المتعلمين ومتطلبات التخصصات الأكاديمية المختلفة، إلا أنّ الملاحظ في الواقع التعليمي أن عدداً من التدريسيين ما زالوا يعتمدون على الطريقة الالقائية التقليدية في عرض المحاضرات، حيث يقتصر دور الطلبة على الاستماع وتدوين الملاحظات دون تفاعل أو مشاركة. وتُعد هذه الطريقة، رغم محدوديتها، الأكثر شيوعاً في العديد من المؤسسات الأكاديمية، ويُعزى ذلك إلى نقص الوسائل التعليمية والمختبرات التطبيقية في بعض المواد الدراسية، مما يجعل من المحاضرة المصدر الرئيس وربما الوحيد لاكتساب المعرفة (إبراهيم، ٢٠١١: ١١٣) ، و ترى الباحثة، انطلاقاً من خبرته التدريسية في قسم الجغرافية، أن الطلبة يختلفون في أهدافهم واتجاهاتهم وميولهم وقدراتهم العقلية، إضافةً إلى تباين طبيعة المواد الدراسية، الأمر الذي يتطلب من التدريسيين توظيف استراتيجيات و نماذج تدريسية متنوعة تراعي هذه الفروق الفردية وتستهدف تحسين نوعية التعلم الصفي. فالإمام التدريسي بتلك الاستراتيجيات يُعد ضرورة تربوية، إذ يسهم في رفع مستوى الطلبة ويعزز قدرتهم على المشاركة الفاعلة في تخطيط وتنفيذ العملية التعليمية، ليصبحوا متعلمين نشطين يمتلكون القدرة على التفكير والإبداع واكتساب المعرفة بأساليبهم الخاصة.

كما تتحمل المؤسسات التعليمية مسؤولية أساسية في رفع مستوى اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجية لدى الطلبة من خلال تعديل استراتيجيات التدريس بما يتلاءم مع مستوياتهم المعرفية والعمرية والعقلية. وقد أصبح من الضروري إعادة النظر في الطرائق التقليدية التي ما زال عدد من التدريسيين يعتمدونها، لما تخلفه من انطباع تقليدي جامد لدى الطلبة، يجعلهم أسرى لأنماط تعلم بعيدة عن النماذج و الاستراتيجيات الحديثة المعتمدة في التعليم العالي في الدول المتقدمة. ومن هنا، تبرز الحاجة إلى تبني مناهج تدريس حديثة تقوم على التفاعل والمشاركة، وتستجيب لحاجات المتعلمين وتواكب المستجدات التربوية، بما يسهم في الارتقاء بمستوى التعليم الجامعي وتحقيق مخرجات معرفية ذات جودة عالية ، ومن هنا أرادت الباحثة اجراء دراسة لمعالجة مشكلة من خلال تجريب انموذج مقترحة حديث ينتمي إلى نظرية حديثة في مجال طرائق التدريس عسى أن تؤدي ثمارها المرجوة في رفع مستوى تحصيل الطلبة في مقرر الجيومورفولوجيا ، كل ذلك أدى إلى الإحساس والشعور بمشكلة البحث، وفي ضوء ما تقدم أنفا نتبلور مشكلة البحث في: (ما فاعلية انموذج مقترح وفق نظرية المعرفة الموضوعية في اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجيا عند طلبة كليات التربية الأساسية؟)

ثانياً : أهمية البحث : لكي يؤدي التدريسي في الجامعة عمله على أكمل وجه لابد له أن يعرف جيداً طبيعة التعليم الجامعي ومبادئ الاساسية، الأهداف السامية التي يسعى التعليم الى تحقيقها، وما الطريقة السليمة التي من شأنها مساعدته على تحقيق التعليم الصحيح وتحقيق الأهداف المراد بلوغها، فعلى التدريسي ان يختار استراتيجية او

طريقة التدريس تتوافق مع الأهداف والمهارات التي يعمل على إكسابها للطلبة وكذلك تتسجم مع حاجتهم وميولهم ومستوى نموهم العقلي والمعرفي. (الحريري، ٢٠١١: ٣٢) ، وانطلاقاً من ذلك دعت الحاجة الى مواكبة كل ما هو جديد من استراتيجيات، وطرائق، ونماذج، وأساليب تدريسية حديثة تتسجم مع متطلبات العصر، اذ لم يعد مقبولاً التمسك بالطريقة الاعتيادية التي تعتمد على الالقاء و التسميع، لأنها لم تعد كافية لتلبية متطلبات العملية التعليمية، ولم تعد قادرة على تلبية حاجات الطلبة واهدافهم التعليمية في ضوء الرؤية الحديثة للتربية و التعليم (عطية ، ٢٠٠٨ : ٢٣) ، ومهما تنوعت النماذج التدريسية ، فإن أهميتها تكمن في تنمية الجانب المعرفي ، والعقلي عند الطلبة ، وذلك بتطوير البنى المعرفية لديهم ، وزيادتها بالتفاعل مع المواقف التعليمية التي تُهيأ لهم ، وتزويدهم بركائز أساسية لتطوير أساليب التفكير ، واستراتيجياتهم من طريق توفير بيئة تعليمية جذابة محببة لهم ، واستعمال الاستراتيجيات المناسبة لإثارة تفكيرهم ، ومساعدتهم على البحث ، والدراسة ، والاستنتاج (وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٣ : ١-٢) . ويعزز (kemp) أهمية الأنموذج التدريسيّ في طرائق التدريس بقوله : " خصائص العرض الموضوعيّ المجرّد ، وأساليب الدراسة المستقلة ، غالباً ما تبعد المتعلم عن الاحتكاك المباشر بالمعلم ، لذلك ولتأمين بعض الفرص بعلاقات مواجهة بين المعلم والمتعلم ، فمن المهم أن نفيّد من الأنموذج التدريسيّ الذي يحقق التفاعل بين مجموعة المتعلمين (kemp, 1985: 94)، ونظراً لأهمية النماذج التدريسية في رفع المستوى المعرفي ، والوجداني عند الطلبة . ولعل من أبرز هذه النظريات التي تلبّي هذه الأهداف هي نظرية المعرفة الموضوعية، أذ تركز هذه النظرية على استثمار القدرات العقلية والإبداعية للمتعلمين من طريق تفعيل منظوماتهم المعرفية وعملياتهم العقلية العليا وبهذا تسعى النظرية إلى بناء متعلمين قادرين على التعامل مع المعرفة بشكل فعال وبناء المعنى الخاص به ، وان نظرية المعرفة الموضوعية تعتمد على فكرة التعلم من الخبرة، و وضع الطلبة ضمن مجتمع الممارسة، وتقديم مواقف تشجع الدافعية لديهم نحو التعلم، وتمكنهم من ربط ما يتعلمونه من معلومات ومعارف بخبرات واقعية، لتنمية مواقف تعليمية ايجابية، وبناء واكتساب المعرفة، من طريق مشاركة الزملاء نشاطهم وتجاربهم الخاصة، في بيئة حقيقية، بدلا من نقل المعرفة إليهم. (Lave, 1991: 66) ، ويُعد علم الجيومورفولوجية فرع من فروع الجغرافية الطبيعية لكونه يفسر اشكال سطح الأرض ضمن اطار العمليات الجيولوجية المستمرة التي ترتبط بعناصر البيئة المختلفة مثل الغطاء النباتي والمناخ، وان نظرة الجغرافيين لعلم الجيومورفولوجية تستند على دراسة اشكال سطح الأرض بوضعها الحالي التي نتجت عن عمليات لاتزال تعمل وتمارس نشاطها. كما يستند علم الجيومورفولوجية في استقاء معلوماته على العديد من العلوم الأخرى ذات الصلة بمحيط موقع الدراسة (المالكي، ٢٠١٦: ٢٣) ، و زيادة

في ذلك فإن تدريس مادة (الجيومورفولوجية) تنمي قدرة الطلبة على الملاحظة والتحليل والتعليل وأدراك الأسباب والنتائج واستنباط نوع من التفاعل بين الانسان وبيئته، ومدى التفاعل وأثره. (فايد ، ١٩٧٥ : ٢٧٢) ، ويعد تكوين المفاهيم وتمييزها لدى الطلبة بطريقة ذات معنى، أحد أهم أهداف التدريس في جميع مراحل التعليم المختلفة، ومن المتطلبات الأساسية لفهم المعارف العلمية المنظمة، ولهذا فإن تكوين المفاهيم لدى الطلبة يتطلب أسلوباً تدريسياً مناسباً يضمن سلامة تكوين المفاهيم وبقائها و الاحتفاظ بها . (Novak & Gowin, 1984: P53) وتعدّ المفاهيم مكوناً مهماً من مكونات محتوى مادة الجيومورفولوجية وأن تعلمها وتمييزها يعدّ من أهداف تدريسها، ونحن بحاجة إلى التعرف بطرائق تعليم المفاهيم واستراتيجياتها وكيفية استعمال طرائق تدريسها في تعليم المفاهيم الجيومورفولوجية ، وتجدر الإشارة إلى أن تعلم المفاهيم الجيومورفولوجية لها أهمية كبيرة، لأن دراسة المفاهيم لأي موضوع تبدأ بتوضيح المفاهيم الأساسية ليتمكن الطلبة من إتقانها والقدرة على استعمالها. خاصة وأن مادة الجيومورفولوجية تعد مادة أساسية وحيوية تسهم إسهاماً فعالاً في تنمية مهارات التفكير، والتي تؤثر بدورها في تحسين الجوانب المعرفية لدى الطلبة. (العدوان ، ٢٠١٠ : ١٧) ومما سبق تبرز أهمية هذا البحث في الآتي:

- ١- أهمية التعليم الجامعي في الوقت الماضي و الحاضر والمستقبل باعتباره ضرورة من ضروريات الحياة ، وذو قيمة عالية في تقدم المجتمع وتطويره وتنميته وتوسيع آفاقه المعرفية ،العلمية، والثقافية.
- ٢- أهمية مادة الجيومورفولوجية في تنشئة الطلبة من النواحي العقلية والاكاديمية والاجتماعية والشخصية فهو العلم الذي يختص بدراسة شكل سطح الارض وخصائص المكان وعلاقاته بالإنسان والنبات.
- ٣- وتجدر الإشارة إلى أن تعلم المفاهيم الجيومورفولوجية له أهمية كبيرة؛ لأن دراسة المفاهيم لأي موضوع تبدأ بتعريف المفاهيم الأساسية، والفرعية ثم تمييزها وتطبيقها ليتمكن الطلبة من إتقانها والقدرة على استعمالها.
- ٤- أهمية التدريس بنماذج تدريسية حديثة قائمة على نظرية المعرفة الموضوعية وتطبيقها في تدريس مادة الجيومورفولوجية لطلبة اقسام الجغرافية .

ثالثاً: هدفاً للبحث يهدف البحث إلى:

- ١- بناء أنموذج تدريسي مقترح لمادة الجيومورفولوجيا على وفق نظرية المعرفة الموضوعية.
- ٢- التعرف على فاعلية الانموذج التدريسي المقترح في اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجية عند طلبة كليات التربية الاساسية.

و ينبثق من الهدف الثاني لهذا البحث الفرضية الصفرية الآتية :

- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة علم النفس التربوي باستعمال الانموذج التدريسي المقترح القائم على وفق نظرية المعرفة الموضوعية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجية البعدي المعد لأغراض هذا البحث.

خامساً:- حدود البحث: (Limits of The Study)

- الحدود المكانية : جامعة ميسان -كلية التربية الاساسية- قسم الجغرافية.
- الحدود البشرية : طلبة المرحلة الاولى في قسم الجغرافية كلية التربية الاساسية .
- الحدود الزمنية : الفصل الدراسي الثاني للعلم الدراسي ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦ م
- الحدود الموضوعية : مفردات مادة الجيومورفولوجية .

سادساً:- تحديد المصطلحات (Definition of Basic Term)

المصطلحات الواردة في الدراسة التي سيتم تعريفها اصطلاحاً كما وردت في الأدبيات وايضاً سيتم تعريفها نظرياً واجرائياً بحسب إجراءات الدراسة هي (فاعلية _ انموذج مقترح - نظرية المعرفة الموضوعية - اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجية) .

١-١- الكسباني (٢٠١٠) بانها: " القدرة على تحقيق النتيجة المقصودة وفق معايير محددة مسبقاً، أو إنجاز الأهداف أو المدخلات لبلوغ النتائج المرجوة، والوصول إليها بأقصى حد ممكن". (الكسباني، ٢٠١٠: ٤٨)

- تعرفها الباحثة إجرائياً :

الكفاية المنظمة التي يوصف بها الانموذج التدريسي المقترح لمقرر الجيومورفولوجيا عند طلبة المرحلة الاولى في قسم الجغرافية في كلية التربية الأساسية من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة مقاسة بالاختبار اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجية.

٢- الانموذج التدريسي:

- التعريف النظري للأنموذج التدريسي :

الصيغة الذي يعمل عليه ، ويستند إلى أسس علمية ، تتحدد فيه طرائق التدريس ، وأساليبه ، والنشاطات ، وأساليب التقويم ، ويساعد التدريسي على تنظيم مهماته .

- التعريف الاجرائي للأنموذج التدريس

نظام تعليمي متكامل مكوّن من : الأهداف التعليمية ، والمحتوى التعليمي ، وطرائق التدريس وأساليبه ، والنشاطات التعليمية ووسائلها ، وأساليب التقويم ، بنته الباحثة على وفق نظرية المعرفة الموضوعية ، الغرض منه اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجية عند الطلبة ، والمشاركة في إعداد أنموذج تدريسي متكامل بدلاً من نظام المحاضرات التقليدي.

٣- نظرية المعرفة الموضوعية :

(الحسيني ، ٢٠٢٥) : القدرة على ربط محتوى المقرر الدراسي، بأنشطة وخبرات، بالحياة الواقعية للطلاب، من طريق التكيف مع واقعه الاجتماعي، لتحقيق هدف معين في معالجة مشكلة تعليمية تواجهه، وبناء معارفهم وأفكارهم، بشكل جماعي، وتحت اشراف المدرس. (الحسيني ، ٢٠٢٥ : ١٧)

التعريف الاجرائي لنظرية المعرفة الموضوعية: مدخل لتدريس مقرر الجيومورفولوجيا لطلبة المرحلة الاولى، قسم الجغرافية بشكل تشاركي والى إشراف الاستاذ، وفق أسس وافترضات النظرية لحل مشكلة ما وربط ما يتعلمه الطالب من معارف ومهارات لمواقف تعليمية بواقع حياته في بيئة التعلم الواقعية.

٤- اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجية :

(السعدي، ٢٠١٨) " يقصد باكتساب المفاهيم الجيومورفولوجية العملية التعليمية والمعرفية التي يتم من خلالها تمكين المتعلم من فهم وتحليل وتفسير الظواهر التضاريسية والأشكال الأرضية، وربطها بالعوامل الطبيعية والبشرية التي أسهمت في تكوينها، ويتضمن ذلك تطوير القدرة على استعمال المصطلحات الجيومورفولوجية بدقة، واستيعاب العلاقات السببية بين العمليات الجيولوجية والمظاهر السطحية للأرض، بما يعزز التفكير العلمي والتحليل المكاني لدى المتعلم (السعدي، ٢٠١٨ : ٣٣).

التعريف الاجرائي لاكتساب المفاهيم الجيومورفولوجية: مدى تمكن طلبة المرحلة الاولى في قسم الجغرافية بكلية التربية الأساسية من استيعاب المفاهيم والمصطلحات الجيومورفولوجية وفهم العلاقات المترابطة بين العمليات الطبيعية والأشكال الأرضية، كما يُقاس ذلك من خلال أدائهم في اختبار اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجية صُمم لقياس الفهم والتطبيق والتحليل لتلك المفاهيم .

الفصل الثاني (الاطار النظري)

الاطار النظري (نظرية المعرفة الموضعية)

❖ نشأة نظرية المعرفة الموضعية:

في أواخر الثمانينات طور كل من (*John Browns, Allan Collins and David Duguid*) المعرفة الموضعية (التي ترتبط بالواقع)، والتي تعرف أيضا باسم نظرية التعلم الموضعية *Situated Knowledge theory*، تضع هذه النظرية أهمية على التدريسيين لتعليم الطلبة المفاهيم في سياقات يمكن تطبيقها في العالم الحقيقي، ظهرت المعرفة الموضعية لأول مرة على يد براون وكولنز و دوجويد (*Brown, Collins, Duguid, 1989*) في مقالاتهم الخاصة بالمعرفة الموضعية، وثقافة المجتمع ، والتي ظهرت في مجال البحث التربوي، وكان لها تأثير كبير على الفكر التربوي في العملية التعليمية منذ الثمانينيات، واعتمدت نظرية المعرفة الموضعية على آراء كثير من المفكرين التربويين أمثال فيجوتسكي *Vygotsky* ، وديوي *Dewey*، وليوننتف *Leontive* ، إذ أثبت فيجوتسكي أن الوظائف العقلية العليا تتطور بالمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، وأن كل أنواع الأنشطة المتاحة، هي شكل من أشكال الحياة الاجتماعية، وأن أي شيء يمكن تعلمه من طريق السياق الاجتماعي، يؤدي الى تكامل البنية العقلية للطالب. إلا أن الفضل في ظهور نظرية المعرفة الموضعية يرجع الى المفكر التربوي (*Lave, 1997*) التي عملت على بلورة هذه النظرية إجرائيا، وتزويدها بقاعدة بحثية لاكتساب المعلومات، وتطور المهارات من الذي يعكس كيفية الحصول على المعرفة، وتطبيقها في مواقف الحياة اليومية، أي إن المعرفة ليست منعزلة بحد ذاتها، ولكنها تكتسب من طريق المواقف، فالطالب بحاجة الى التفكير والفعل والمشاركة، في استعمال المعلومات في مواقف الحياة الواقعية. (Wilson. 1993: 77)

❖ مكونات نظرية المعرفة الموضعية

أحدثت أعمال (*Hilary Mclellan, 1996*) تحولاً في فهمنا لطبيعة المعرفة من طريق تقديم مكونات نظرية المعرفة الموضعية. *Situated Knowledge* التي أشارت الى أن المعرفة ليست مجرد مجموعة من الحقائق المجردة، بل هي متجذرة في السياقات الاجتماعية والثقافية التي يتم فيها اكتسابها واستعمالها. وتشمل المكونات الأساسية لهذه النظرية:

١- القصص *Stories*: تلعب القصص دوراً مهماً للغاية في التعلم الموضوعي والبناء الاجتماعي للمعرفة؛ لأنها تساعد الناس على تتبع اكتشافاتهم، وتوفر القصص أيضاً بنية ذات مغزى لتذكر ما تم تعلمه.

٢- التأمل *Reflection*: بعد التأمل عنصراً آخر مهماً بشكل كبير في التعليم الموضوعي، يعبر *Donald Norman* عن وجود معرفة تأملية وتجريبية للإنسان.

٣- التمهين المعرفي *Cognitive apprenticeship*: هو العنصر الآخر لنظرية المعرفة الموضوعية، أشار الباحثون أن مفهوم التمهين المعرفي فيه تحاول أساليب التلمذة الصناعية المعرفية تحفيز الطلبة على ممارسات أصلية من طريق النشاط والتفاعل الاجتماعي بطريقة مشابهة لتلك التلمذة الحرفية.

٤- التعاون: *Collaboration* التعاون عنصر حيوي آخر لنظرية المعرفة الموضوعية أقترح (Hilary Mclellan,1996) السمات الأربع الرئيسة للتعلم التعاوني وهي:

أ - حل المشكلات الجماعي.

ب- عرض أدوار متعددة.

ج- مواجهة الاستراتيجيات غير الفعالة والمفاهيم الخاطئة.

د- توفر مهارات العمل التعاوني.

❖ مرتكزات نظرية المعرفة الموضوعية:

يلخص (*Choi & Hannafin*) المبادئ التي ارتكزت عليها النظرية في:

١. البيئة الطبيعية المحلية بما فيها من ظواهر ومعطيات، وقضايا ومشكلات هي محور المحتوى العلمي والخبرات

العلمية التي يجب التركيز عليها في برامج تدريس العلوم والتربية العلمية .

٢. التدرج من المحسوس إلى المجرد أمراً ضرورياً للتعلم القائم على المعنى.

٣. يبني المتعلم خبراته على ضوء ما لديه من خبرات سابقة، ومن ثم يجب تعديل الخبرات البديلة (الخطأ) التي

بحوزته كي يبني عليها خبراته اللاحقة بناءً صحيحاً.

٤ . يبني المتعلم خبراته بشكل أفضل من طريق تعاونه، وتفاعله مع غيره من الطلبة، والتدريسيين ومن ثم يجب التركيز على التعليم التعاوني التفاعلي.

٥ . ربط الخبرات والمعلومات بالمواقف والمشكلات التي تواجه المتعلم مستقبلاً، والاستفادة منها في حياته العملية.

٦- التركيز على الجوانب الاجتماعية، والقيمية، والأخلاقية، ذات الصلة بموضوعات العلم والتكنولوجيا (Choi & Hannafin, 1995: 69) .

❖ أهداف نظرية المعرفة الموضوعية:

تتلخص اهداف نظرية المعرفة الموضوعية ب:

١ - أن يكون التركيز على مستويات التفكير، أكثر من اكتساب الحقائق منفصلة عن الحياة اليومية.

٢ - جعل الطلبة يطبقون ما توصلوا إليه من معرفة حتى يصل أداؤهم الى درجة الاتقان.

٣ - توفير فرص التفاعل والمشاركة في خبرات ذات معنى.

٤ - ان يكون التعلم من المحيط الاجتماعي، بالحوار مع الآخرين في المجتمع.

٥ - ان يقوم الطلبة بتفسير المعنى، وتأمله، وتكوينه. (Wilson, 1993: 73)

❖ افتراضات نظرية المعرفة الموضوعية:

١- يتم التعلم من طريق أحداث الحياة اليومية ومواقفها، لان نظرية المعرفة الموضوعية تنص على أن استخلاص المعنى يتم من طريق الأنشطة الحقيقية للحياة اليومية.

٢- تكتسب المعرفة موضعياً وتنتقل الى المواقف المشابهة.

٣- التعلم هو ناتج لعملية اجتماعية : من طريق المشاركة القائمة على تبادل الافكار، والتفاعل القائم بين الطلبة يحدث التعلم.

٤- التعلم غير منفصل عن العالم الحقيقي، لكنه يتم في البيئات الاجتماعية النشطة المكونة من أعضاء وأفعال ومواقف حقيقية (Lave, 1997:20) .

❖ مبادئ نظرية المعرفة الموضوعية:

١ - إن التعلم هو عملية تراكمية ترتكز على أفعال المواقف التعليمية، ويكون موجهاً نحو هدف معين.

٢ - إن المعرفة القائمة أو المدركة، هي التي نحصل عليها في سياق الموقف.

٣ - إن التلمذة المعرفية تقوم على إضفاء الطابع الخارجي على العمليات العقلية الداخلية، بوضع سياقات اجتماعية، تعكس واقع الحياة ومشاكلها.

٤ - يشكل دمج المشاركين الجدد في الممارسة التعليمية ضمن المجتمع التعليمي محوراً أساسياً يرتكز على تحقيق التفاعل والمشاركة الفعالة في المواقف التعليمية، والاستفادة القصوى من الطاقات الكامنة لدى الطلبة.

٥ - إن التعلم قائم على تألف مجتمعات التعلم من أشخاص لديهم التزام مشترك بالهدف من انشطتهم، وتفاعلهم داخل المجموعة . (Catalano, 2015: 41)

❖ دور المدرس في نظرية المعرفة الموضوعية:

- ١- تجهيز الأدوات والبيئة التي سيستعملها الطلبة.
- ٢- اعطاء الطلبة الوقت الكافي للتدريب، وإعادة التدريب.
- ٣- إرشاد الطلبة الى تدريبات متعددة، يمكن أن تقدم لهم أفكاراً مختلفة.
- ٤- تقديم المشكلة، أو الموقف بطرائق مختلفة.
- ٥- تقديم أنشطة متنوعة، لتنوع الخبرات، والحلول التي يتم التوصل إليها.

❖ دور الطالب في نظرية المعرفة الموضوعية بأنه:

١. يتفاعل مع جماعة التدريب ككل.
٢. يبدي رأيه، ويجري حواراً مع كل فرد من أفراد المجموعة.
٣. يلاحظ جيداً سلوك المتمرسين في الخبرات المختلفة.
٤. يعد نفسه مسؤولاً عما يتعلمه أولاً، وعن توجيهه أدائه ثانياً.
٥. يحاول ابتكار حلول مختلفة للمشكلة. (Stein, 1998: 58)

الدراسات السابقة:

اسم الباحث ومكان	سنة الدراسة	مكان اجراء الدراسة	هدف الدراسة	المرحلة الدراسية	حجم العينة	المادة الدراسية	أداة البحث	الوسائل الإحصائية	أهم النتائج

الدراسة									
دراسة الحسيني في كلية التربية الاساسية جامعة بابل	٢٠٢٥	العراق	معرفة فاعلية إستراتيجية مقترحة على وفق نظرية المعرفة الموضوعية في تحصيل مقرر طرائق التدريس العامة وتنمية عمليات العلم لدى طلبة كليات التربية الاساسية	المرحلة الجامعية	(٨٧) طالب وطالبة	مقرر طرائق التدريس العامة	- اختبار تحصيل (test) لعينتين مستقلتين. إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات المجموعة الضابطة، والمصالح المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي واختبار عمليات العلم	- اختبار t-التائي) فروق ذوات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات المجموعة الضابطة، والمصالح المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي واختبار عمليات العلم	أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية وبين متوسط درجات المجموعة الضابطة، والمصالح المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي واختبار عمليات العلم

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

منهج البحث: استعملت الباحثة في دراستها منهجين هما الوصفي والتجريبي حيث تم اختيار المنهج الوصفي لبناء الانموذج استنادا الى نظرية المعرفة الموضوعية، أذ يهدف المنهج الوصفي الى وصف الظواهر وجمع المعلومات، وتحليلها وتفسيرها، ومقارنتها وتقييمها، بالإضافة الى تعميم النتائج. (Kerlinger&Christensen, 2013: 112)

اولاً : بناء الانموذج المقترح:

استعمل المنهج الوصفي لبناء النموذج المعتمد على نظرية المعرفة الموضوعية بهدف اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجية عند طلبة كليات التربية الاساسية، وقد اتبعت الباحثة خطوات محددة في بناء الانموذج، والتي تمثلت في:

١- مرحلة التحليل:

أ- تحليل خصائص المتعلمين: أجري تحليل لخصائص المتعلمين ضمن عينة شملت طلبة المرحلة الاولى قسم الجيومورفولوجيا/ كلية التربية الاساسية بمحافظة ميسان. وقد تم اختيار هذه العينة بحيث تكون متساوية في نتائج اختبار الذكاء وفي درجاتهم في مادة الجيومورفولوجيا للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦، بالإضافة إلى تساوي أعمارهم.

ب تحليل المادة الدراسية: اعتمدت الباحثة منهجية تحليلية دقيقة في هذه الدراسة، حيث تم التركيز على وصف الموضوعات باستعمال أسلوبين كمي وكيفي بطريقة موضوعية. بعد ذلك، حددت الباحثة أهداف سلوكية واضحة للموضوعات المزمع تدريسها خلال التجربة.

ت - دراسة البيئة التعليمية: تم دراسة واستكشاف البيئة المحيطة المستهدفة وتقييم تأثير العوامل الخارجية على نتائج التجربة في الكلية التي تم اختيارها بطريقة عشوائية.

٢- مرحلة التخطيط: ان مرحلة التخطيط في هذه الدراسة تشتمل على مجموعة من الخطوات الأساسية، وهي كالتالي:

أ. تحليل الأدبيات السابقة: تحليل شامل للدراسات السابقة التي تناولت بناء النماذج المقترحة، لاستقاء الأفكار والمفاهيم التي يمكن أن تسهم في تطوير الانموذج.

ب. استكشاف الموارد التعليمية: مراجعة الكتب والمصادر التي تركز على تعليم مادة (الجيومورفولوجيا)، بالإضافة إلى دراسة التحديات المرتبطة بضعف اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجية.

ت. تصميم خطوات الانموذج: وضع خطوات الانموذج المقترح وفقاً للمعايير والمبادئ المستندة إلى نظرية المعرفة الموضوعية المعرفية، لضمان توافقه مع الأسس العلمية.

ث. استشارة الخبراء: تقديم خطوات (عناصره الانموذج المقترح إلى مجموعة من الخبراء والمحكمين، للتأكد من صلاحيته اذ يمكن أن تتضمن هذه المرحلة إجراء تعديلات أو حذف لبعض العناصر بناءً على ملاحظاتهم.

ج. تنظيم الجدول الزمني للتطبيق: تحديد الوقت المناسب لتنفيذ الانموذج بناءً على محاضرات مادة الجيومورفولوجيا، مع مراعاة المدة المحددة لكل موضوع منها للمرحلة الاولى.

٣- مرحلة التنفيذ: تتضمن مرحلة التنفيذ في الدراسة عدة خطوات، ومن بينها:

١- صياغة الأهداف التعليمية حددت الباحثة أهدافاً تعليمية عامة لتدريس مادة الجيومورفولوجيا باستعمال الانموذج المقترح وقد صيغت هذه الأهداف بشكل إجرائي لسهولة ملاحظتها وقياسها، وتم اختيار الموضوعات الدراسية وفقاً للأنموذج المقترح لتحقيق التوافق مع الأهداف المرجوة.

ب-صياغة خطوات الانموذج: صاغت الباحثة، وفقاً لتعريف النموذج المقترح ومبادئه، خطواته مع تقديم مثال عملي توضيحي ليكون مكتمل الإجراءات وواضحا للباحثين، وذلك على النحو التالي:

- النموذج المقترح وفق نظرية المعرفة الموضوعية المعرفية: هو إطار تعليمي مبتكر يركز على فهم الخصائص العقلية والمعرفية لكل طالب، مما يساعد في تحسين النتائج التعليمية.

١. تقييم مفاهيم الجيومورفولوجيا: إجراء تقييمات متعددة مثل (الاستبيانات والاختبارات) لتحديد الأنماط المعرفية استراتيجيات التعلم والقدرات العقلية للطلبة.

٢. تخصيص الأهداف التعليمية: صياغة أهداف تعليمية واضحة ومحددة تأخذ في الاعتبار التنوع في السمات المعرفية للطلبة، مما يساعد على توجيه العملية التعليمية.

٣. تصميم الأنشطة التعليمية: تطوير أنشطة متنوعة، مثل استعمال وسائل تعليمية بصرية وسمعية، وتنفيذ أنشطة عملية تعزز من التعلم النشط.

٤. تنوع أساليب التدريس: اختيار أساليب تدريس مختلفة مثل (المحاضرات، التعلم القائم على المشاريع، والمناقشات) تتناسب مع احتياجات الطلبة المختلفة.

٥. تقديم التغذية الراجعة: توفير ملاحظات مستمرة للطلبة حول أدائهم، مما يساعدهم على تحسين استراتيجيات التعلم وتعزيز فهمهم للمحتوى.

٦. التقييم والتكيف: إجراء تقييمات دورية لقياس فهم الطلبة وتقديمهم، واستعمال النتائج لتعديل الأنشطة والاستراتيجيات التعليمية بما يتناسب مع احتياجاتهم.

مثال عملي: تحديد الموضوع: مثل (التغير المناخي)

١ - تحليل الواقع: يسأل التدريسي نفسه (ما طبيعة التغير المناخي - ما الامكانيات المتوفرة للتدريس الشخصية والمادية - ما واقع الطلبة والمؤسسة التعليمية - ربط موضوع التغير المناخي ببيئة الطلبة الواقعية)

٢- التخطيط للدرس: وضع اسئلة مثيرة للتفكير يتضمن فهم الطلبة للأسباب والتأثيرات الرئيسية للتغير المناخي.

٣- تصميم الأنشطة: إنشاء فيديو توضيحي، وتطوير مشروع جماعي يركز على حلول التغير المناخي.

٤- تنوع الأساليب: بدء الدرس بمحاضرة، تليها مناقشة، ثم اعطاء الوقت الكافي للتدريب وإعادة التدريب.

٥ - أنتقال أثر التعلم: من طريق التلمذة لنقل ما تعلمه الى البيئة الحقيقية في كيفية مواجهة التغير المناخي.

٦- أساليب التقييم: إجراء تدريب عملي بعد الأنشطة وتعديل الأنشطة بناءً على نتائج التقييم في سجلات الاداء أو وضعهم في مواقف اجتماعية حقيقية.

ت - تسميتها: يمكن تسمية الانموذج المقترح بمسميين هما نموذج المعرفة الموضوعية، أو " نموذج المعرفة التعليمية " حيث تعتمد هذه الاستراتيجية على مفهوم التسوية العقلية لتحسين تجربة التعلم لدى الطلبة وتحسين اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجيا وتتضمن الاستراتيجية تطوير مهارات التعلم الذاتي والتنظيم الشخصي والتفكير النقدي والتواصل الإيجابي، وتطوير الثقة بالنفس وتحسين العلاقات بين المدرسين والطلبة، وتوفير بيئة تعلم داعمة ومحفزة.

ج- - اعداد الخطط الدراسية: استنادا إلى محتوى مقرر (الجيومورفولوجيا) والأهداف السلوكية، قامت الباحثة بتطوير خطط تدريسية لمواضيع المادة التي ستدرس خلال فترة التجربة، وتم تقديم خطة تدريس نموذجية لعدد من الخبراء والمحكمين، حيث تم جمع ملاحظاتهم واقتراحاتهم، وبناء على ذلك، تم تعديل الخطة بشكل ملائم لتكون جاهزة للتطبيق الفعلي.

ح - التقويم: تم تقويم الانموذج المقترح باستعمال انواع التقويم الآتية:

١- التقويم البنائي: عرضت الباحثة الانموذج المقترح على مجموعة من المحكمين والمختصين بهدف تقييم صلاحية النموذج ومدى ملاءمة خطواته، وتم التركيز على توافق خطوات الانموذج مع نظرية المعرفة الموضوعية، فضلاً عن تقييم ملامته لمادة الجيومورفولوجيا، مع مراعاة مستوى الطلبة وخصائصهم الفردية وعقب إجراء التعديلات الضرورية على الانموذج، أكد المحكمون والمختصون صلاحيته. وبالتالي، أصبح الانموذج جاهزاً للتطبيق في السياق التعليمي.

ثانياً: - التطبيق التجريبي للانموذج: أجرت الباحثة دراسة استطلاعية على عينة مكونة من (٣٥ طالباً وطالبة) ، لم يكونوا جزءاً من عينة البحث الرئيسية، بهدف تقييم تفاعل الطلبة مع الانموذج ، وتم التركيز على وضوح خطواته ، وكفاية الوقت المخصص لكل خطوة، وصلاحية الأنشطة المصاحبة، وقد أظهرت النتائج أن الانموذج مناسب للتطبيق على عينة البحث، بعد إدخال التعديلات اللازمة.

- التقويم الختامي (النهائي): تم تقييم فاعلية النموذج المقترح، الذي تم تطبيقه في عملية التدريس باستعمال مؤشر رئيسي هو تأثير النموذج المستند إلى نظرية المعرفة الموضوعية على اكتساب مفاهيم الجيومورفولوجيا للطلبة في مقرر الجيومورفولوجيا، وذلك من خلال استعمال اختباراً مُعد لهذا الغرض. أظهرت النتائج أن النموذج المقترح كان له تأثير إيجابي في أكتساب المفاهيم الجيومورفولوجية. يُعزى ذلك إلى تركيز النموذج على تعزيز اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجيا وتشجيع الطلبة على استعمال قدراتهم المعرفية بفعالية.

١- التصميم التجريبي: اعتمدت الباحثة تصميماً تجريبياً ذا اختبار بعدي مع ضبط جزئي لمجموعتين متكافئتين إحداها تجريبية والأخرى ضابطة بهدف دراسة تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع.

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية	انموذج المعرفة الموضوعية	اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجية	اختبار اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجية
الضابطة	الطريقة الاعتيادية		

شكل (١) التصميم التجريبي

٢- مجتمع البحث: تحدد مجتمع البحث الحالي بجميع طلبة المرحلة الاولى قسم الجغرافية في كليات التربية الأساسية /الدراسة الصباحية في جامعات العراق عدا جامعات اقليم كردستان، (المستنصرية، بابل، ميسان، الموصل، ديالى، واسط) البالغ عددها (٦) كليات، التي تضم قسم الجغرافية والمتمثل بطلبة المرحلة الاولى الذين يدرسون مادة الجيومورفولوجية للعام الدراسي (٢٠٢٥_٢٠٢٦)

٣- عينة البحث: تم اختيار قسم الجغرافيا، حيث تحتوي على كرويين للمرحلة الاولى تم اختيار كروب (ب) ليكون المجموعة التجريبية، بينما تم اختيار كروب (أ) ليكون المجموعة الضابطة، وفقاً لما هو موضح في جدول (٢).

جدول رقم (٢) عينة البحث

المجموعة	الكروب	عدد الطلبة
التجريبية	ب	٢٨
الضابطة	أ	٢٨

٤- تكافؤ مجموعتي البحث:

١-العمر الزمني: تم حساب أعمار الطلبة بالشهور، وأظهرت النتائج تكافؤ المجموعتين إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجات حرية تبلغ (٥٤) يوضح جدول (٣) هذه النتائج.

جدول (٣) استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتحليل العمر الزمني بين المجموعتين.

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	انحراف	درجة	القيمة التائية	الدلالة
----------	--------	-----------------	--------	------	----------------	---------

	الجدولية	المحسوبة	الحرية	معياري			
التجريبية	٢	٠,٩٠	٥٤	٢٤,١٨٠	٢٤٨,٦٠	٢٨	
الضابطة				٢٦,٧٠	٢٥٤,٧٠	٢٨	

٢- اختبار المعلومات السابقة في الجغرافية الجيومورفولوجية : تم تطبيق اختبار مكون من (٣٠ فقرة) موضوعية (اختيار من متعدد وحسبت الدرجات، وأظهرت نتائج اختبار T لعينتين مستقلتين تكافؤ المجموعتين إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية تبلغ (٥٤) ، كما هو موضح في جدول (٤).

جدول (٤) نتائج اختبار المعلومات السابقة في الاجتماعيات لطلبة العينة.

الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
التجريبية	٢	١,٠٨	٥٤	١٢,٤٥	٧٣,١٤	٢٨	
الضابطة				١١,٩١	٦٩,٦١	٢٨	

٣-درجات اختبار الذكاء : تم تطبيق الاختبار الثاني الذي أعده النبهان (٢٠١٩) للفئة العمرية من (١٦ - ٢٠ سنة)، والذي يتكون من (٤٠) فقرة موضوعية بنمط اختيار من متعدد. بعد تقدير الدرجات، تم حساب اختبار T لعينتين مستقلتين، وأظهرت النتائج تكافؤ المجموعتين إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية تبلغ (٥٤)، كما يتضح في جدول (٥)

جدول (٥) نتائج اختبار الذكاء للطلبة العينة

الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	المتوسط الحسابي	العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					

التجريبية	٢٨	٣١,٢٠	٨,١٠	٥٤	٠,٩٣	٢	غير دالة
الضابطة	٢٨	٣٠,٥٠	٧,٨٤				احصائياً

٥- ضبط المتغيرات الدخيلة: حرصاً على ضمان دقة النتائج، قامت الباحثة بضبط بعض المتغيرات التي قد تؤثر على تأثير المتغير المستقل، مثل الحوادث المصاحبة. تم إجراء التجربة دون أي حوادث تعوق سيرها، وتمت مراعاة عامل النضج من خلال تساوي مدة التجربة بين المجموعتين، ولم يغادر أي من طلبة المجموعتين كليتهم خلال فترة التجربة، باستثناء حالات غياب فردية، أما بالنسبة لأدوات البحث، فقد تم تطبيقها على العينة، حيث تساوت محاضرات المادة الدراسية بين المجموعتين، وتمت دراستها بواسطة تدريسي واحد مع استعمال الوسائل التعليمية والظروف الفيزيائية نفسها.

٦- مستلزمات التجربة:

١ - تحديد المادة العلمية حددت المادة من كتاب الجيومورفولوجيا، وكالاتي:

الفصل الأول (٢٠) مفهوماً والفصل الثاني (٣٥) مفهوماً الفصل الثالث (٣٠) مفهوماً من مقرر الجيومورفولوجيا

٢- صياغة الأهداف السلوكية: هي عبارات تصف النشاط المتوقع قيام المتعلم به بعدد مروره بخبرة تعليمية محددة على أن يكون ذلك النشاط قابلاً للملاحظة والقياس". (سلامة ، ٢٠٠٥ : ٣٧)

و بناءً على ما تقدم أعدت الباحثة أهداف سلوكية في ضوء المفاهيم الرئيسة التي حددتها ضمن مفردات مادة الجيومورفولوجية مُعتمداً على عمليات الاكتساب (التعريف _ التمييز _ التطبيق) فأصبح لكل مفهوم ثلاثة أهداف كل هدف يمثل عملية عقلية، وبما أن عدد المفاهيم المحددة (٨٥) مفهوماً لذا أصبح عدد الأهداف السلوكية (١٦٠) هدفاً سلوكياً، ولغرض التحقق من صحة صياغة الأهداف السلوكية وتطابقها مع المفاهيم تم توزيع استبانة تتضمن قائمة المفاهيم وما يقابلها من أهداف سلوكية للتأكد من صحتها، وقد اعتمدت الباحثة نسبة الاتفاق واختبار مربع كاي (٢١)، إذ تم اعتماد (٨٠%) كحد أدنى لقبول كل هدف سلوكي،

٣- اعداد الخطط الدراسية: يقصد بالخططة الدراسية مجموعة من الإجراءات والتدابير التي يتخذها المدرس لضمان سير العملية التعليمية وتحقيق أهدافها. (شبر وآخرون، ٢٠٠٦: ٧٢) ولابد للتدريسي من أن يستعين بالخطط الدراسية المتنوعة لكي تكون الأنشطة التي يوظفها والتحركات التي يقوم بها واستجابات الطلبة له مدروسة ومتفقة مع المحتوى

ومحققة للأهداف المتوخاة من تدريسه. (عقيلان ، ٢٠٠٠: ٢٠٩) ، لذا أعدت الباحثة خطط يومية نموذجية لمفردات مادة الجيومورفولوجية (للمرحلة الأولى/الفصل الدراسي (الاول) للعام الدراسي (٢٠٢٥_٢٠٢٦) المقرر تدريسه أثناء مدة التجربة في ضوء المفردات المقررة.

٧- اداة البحث:

اختبار اكتساب المفاهيم: يُعرّف الاختبار بأنه أداة منهجية تتألف من مجموعة من المثيرات مثل الأسئلة الشفوية أو الكتابية أو الصور أو الرسوم، تُصمم لقياس عينة من السلوك أو المحتوى بشكل كمي أو كيفي، أو للتنبؤ بظاهرة معينة، وتُمنح من خلالها درجة أو قيمة تحدد مستوى الظاهرة المدروسة (النل وعيسى، ٢٠٠٧: ٨٠-٨١). وقد أعدت الباحثة هذا الاختبار لقياس مدى اكتساب طلبة عينة البحث للمفاهيم الواردة في مادة الدراسة، مستنداً في بنائه إلى مجموعة من الخطوات المنظمة.

١- **تحديد هدف الاختبار:** تُعدّ عملية تحديد هدف الاختبار الخطوة الأساسية في بنائه، إذ ينبغي للمصمم أن يحدد بوضوح الغاية من الاختبار قبل الشروع في إعداده (النبهان، ٢٠٠٤: ٧٢). ويهدف هذا الاختبار إلى قياس مدى اكتساب طلبة المرحلة الأولى للمفاهيم المتضمنة في مقرر الجيومورفولوجيا المقررة للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦).

٢- **تحديد عدد فقرات الاختبار :** اختارت الباحثة (٢٠) مفهوماً رئيساً من مفردات مادة الجيومورفولوجيا للمرحلة الأولى (٢٠٢٥-٢٠٢٦)، وصاغت لكل مفهوم ثلاث فقرات من نوع الاختيار من متعدد، وفق ثلاث عمليات عقلية: تعريف المفهوم، وتمييزه، وتطبيقه (عاشور وآخرون، ٢٠١٠: ٢٩٤). وبذلك بلغ مجموع فقرات الاختبار (٦٠) فقرة، عُرضت بصيغتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمحكمين للتحقق من صلاحيتها للتطبيق.

٣- **صياغة فقرات الاختبار :** صاغت الباحثة فقرات الاختبار بعد تحديد المفاهيم، مستنداً إلى عمليات اكتساب المفهوم (التعريف، التمييز، التطبيق)، ليضم الاختبار (٦٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، لكل منها أربعة بدائل يمثل أحدها الإجابة الصحيحة (علام، ٢٠٠٦: ٩٧-٩٨). ويُعد هذا النوع من الاختبارات من أكثر الأدوات دقة وموضوعية في القياس، لقدرته على تقويم مستويات معرفية متعددة وتقليل أثر التخمين في الإجابات (الجلالي، ٢٠١١: ٥٧).

٤- صياغة تعليمات الاختبار: أعدت الباحثة تعليمات واضحة ودقيقة لاختبار اكتساب المفاهيم لضمان دقة النتائج، إذ تسهم التعليمات الواضحة في توجيه أداء الطلبة وتحديد طريقة الإجابة ومكانها (سليمان، ٢٠٠٦: ٣٨٩).

٥- تصحيح الاختبار: أعدت الباحثة مفاتيح إجابة لجميع فقرات الاختبار (ملحق ٢٨)، واعتمدها في عملية التصحيح، إذ خصصت درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفرًا للإجابة الخاطئة أو المتروكة أو المتعددة، لتتراوح الدرجة الكلية للاختبار بين (٠-٦٠) درجة.

التحليل الاحصائي للاختبار: تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (١٠٠) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الاولى جامعة سومر، بهدف تقييم وضوح التعليمات والوقت المستغرق للإجابة، بالإضافة إلى إجراء تحليل إحصائي لفقرات الاختبار. تم ترتيب الدرجات بشكل تنازلي، واختيار نسبة ٢٧% من كل من المجموعتين العليا والدنيا، وتم حساب:

صعوبة الفقرات: تم حساب معامل الصعوبة لكل فقرة، حيث تراوحت القيم بين (٠,٤٢ - ٠,٦٢)، مما يدل على أنها مقبولة.

تمييز الفقرات: تراوحت القيم لمعامل التمييز بين (٠,٤٣ - ٠,٧٢) لذلك تم الاحتفاظ بجميع الفقرات.

فعالية البدائل الخاطئة: تم تقييم فعالية البدائل الخاطئة، وظهرت قيمها لجميع الفقرات كقيم سالبة.

ثبات الاختبار: استعملت الباحثة معامل ألفا كرونباخ لتقييم ثبات الاختبار، حيث بلغت قيمته (٠,٨٨) مما يشير إلى مستوى جيد من الثبات وبالتالي، أصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق.

اختبار اكتساب المفاهيم بصيغته النهائية:

بعد التحقق من الصدق والثبات والخصائص السايكومترية، أصبح الاختبار بصيغته النهائية مكوناً من (٦٠) فقرة جاهزة للتطبيق على عينة البحث .

الوسائل الاحصائية: تم معالجة البيانات باستعمال برنامج (SPSS)

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الباحثة بعد تطبيق الانموذج التدريسي المقترح، ويهدف إلى تفسير هذه النتائج لمعرفة فاعلية الانموذج التدريسي الذي تم اختياره وسيتم عرضه على النحو التالي:
 أولاً: عرض النتائج:

١. النتائج الخاصة بالفرضية الصفرية:

" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست مقرر الجيومورفولوجيا على وفق الانموذج التدريسي المقترح ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي درست المقرر نفسه على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجيا"
 وللتحقق من صحة الفرضية الصفرية استخرجت الباحثة المتوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري لطلبة مجموعتي البحث فظهر أنّ متوسط درجات المجموعة التجريبية الذي درسوا وفق الانموذج التدريسي المقترح بلغ (٣٥,٠١٧) وأنّ التباين بلغ (٣١,٥٨)، والانحراف المعياري بلغ (٥,٦٢)، وأنّ متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية بلغ (٢٩,٧٤٥)، وأنّ التباين بلغ (٤٩,٧٠)، والانحراف المعياري بلغ (٧,٠٥) ، وعند استعمال الاختبار التائي (t – test) لعينتين مستقلتين أظهرت النتائج الإحصائية كما في وجدول (٥) .

جدول (٥)

المتوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري والقيمة التائية لدرجات طلبة مجموعتي البحث في اختبار التحصيل

النهائي

مستوى الدالة ٠,٠٥	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						

التجريبية	٢٨	٥٤,٩٣	٣,٥٥	١٢,٦١	٥٤	١٣,٨٥	٢	دالة
الضابطة	٢٨	٣٩,٦٤	٤,٦٥	٢١,٥٧				احصائياً

نلاحظ من الجدول اعلاه وجود فرقاً دال إحصائياً، وأنّ القيمة التائية المحسوبة (١٣,٨٥) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٤) بين متوسطي درجات طلبة مجموعتي البحث (التجريبية، والضابطة) في اختبار اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجيا ولصالح المجموعة التجريبية.

وهذه النتائج تشير على تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا بالأنموذج التدريسي المقترح على وفق نظرية المعرفة الموضوعية على طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجيا، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الاولى وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه: (يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا بالأنموذج التدريسي المقترح على وفق نظرية المعرفة الموضوعية في مقرر الجيومورفولوجيا وبين متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجيا المعد لأغراض هذا البحث).

بيان حجم الاثر للمتغير المستقل في المتغير التابع (اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجيا):

استعملت الباحثة معادلة كوهين في استخراج حجم الاثر (d) للمتغير المستقل في المتغير التابع، وقد بلغ مقدار حجم الأثر (d) (٠,٧٠) وهي قيمة مناسبة لتفسير حجم الأثر وبمقدار متوسط لمتغير التدريس بالأنموذج التدريسي المقترح على وفق النظرية المعرفة الموضوعية في اختبار اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجيا ولصالح المجموعة التجريبية، وجدول (٦) يبين ذلك:

جدول (٦)

حجم الأثر للمتغير المستقل في متغير التحصيل

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة حجم الأثر (d)	مقدار حجم الأثر
الانموذج التدريسي المقترح على وفق نظرية المعرفة الموضوعية	اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجيا	٣,٧٠	كبير جداً

وقد اعتمدت الباحثة التدرج الذي وضعه كوهين (Cohen, 1988)، وجدول (٧) يبين ذلك:

جدول (٧)

قيم حجم الأثر ومقدار التأثير حسب تصنيف كوهين

قيمة حجم الأثر (d)	(٠,٢ - ٠,٤)	(٠,٤ - ٠,٧)	(٠,٧ - ٠,٨)	١,٠ فما فوق
مقدار التأثير	صغير	متوسط	كبير	كبير جداً

(kiess , 1996 : 164)

ثانياً: تفسير النتائج:

أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي دُرست بالتصميم التدريسي المقترح على وفق نظرية المعرفة الموضوعية في اختبار اكتساب المفاهيم الجيومورفولوجيا ولصالح المجموعة التجريبية، ويمكن تفسير هذه النتيجة بالآتي:

١- تشير نتائج البحث إلى أن التدريس وفق الانموذج المقترح القائم على نظرية المعرفة الموضوعية قد أسهم في تنويع الاستراتيجيات التعليمية وتنشيط دور المتعلم، مما أدى إلى انتقال الطلبة من التعلم القائم على الحفظ إلى الفهم العميق للمادة ويُعزى ذلك إلى أن هذه النظرية تُشجع على التفاعل النشط وبناء المعرفة داخل سياقاتها الواقعية، وهو ما انعكس إيجاباً على تحصيل طلبة المجموعة التجريبية.

٢- التوافق مع تفكير الطلبة إذ أن التدريس وفق الانموذج المقترح القائم على نظرية المعرفة الموضوعية قد راعى أنماط تفكير الطلبة وأساليبهم المعرفية المختلفة، إذ تم تنظيم المحتوى وتقديمه بطريقة تتلاءم مع طرائق معالجة المعلومات لديهم. هذا التوافق بين تصميم التعلم وطريقة تفكير المتعلمين أسهم في تعزيز الفهم العميق للمادة وتحسين قدرتهم على استيعاب المفاهيم بصورة أكثر فاعلية وسهولة، مما انعكس إيجاباً على نتائجهم الأكاديمية وأداء المجموعة التجريبية..

٣- أسهم اتباع خطوات منظمة في الانموذج التدريسي المقترح وفق نظرية المعرفة الموضوعية في تعزيز فاعلية التعلم، من خلال تنظيم المحتوى والأنشطة بما يحقق انسجاماً بين الأهداف وأساليب التنفيذ والتقييم، مما زاد من ترابط العملية التعليمية ونجاح الانموذج المقترح.

ثالثاً: الاستنتاجات:

تأسيساً على ما وصل إليه البحث الحالي من نتائج يمكن ان نستنتج ما يأتي:

١. ساهم الانموذج التدريسي المقترح وفق نظرية المعرفة الموضوعية في تحفيز الطلبة وتوسيع مداركهم التعليمية..
٢. أسهم الاستعمال المنتظم للانموذج التدريسي المقترح وفق نظرية المعرفة الموضوعية في تعزيز التفاعل الإيجابي للطلبة..
٣. أثبت الانموذج التدريسي المقترح وفق نظرية المعرفة الموضوعية فاعلية إيجابية في تعزيز اكتساب طلبة المرحلة الاولى لمفاهيم الجيومورفولوجيا..

رابعاً : التوصيات:

في ضوء نتائج البحث، يمكن تلخيص التوصيات بشكل مختصر كما يلي:

١. تطوير مناهج الجغرافيا وبرامج التربية العملية:
- يُوصى بإعادة تقييم المناهج والبرامج في كليات التربية الأساسية واعتماد تصاميم تدريسية فعّالة، مثل تلك التي أظهرت البحث فاعليتها، لتعزيز اكتساب طلبة الجيومورفولوجيا وفهمهم للمحتوى بطرق أعمق وأكثر تفاعلية.
٢. الوعي بأساليب التعلم المفضلة لدى الطلبة:
- تنصح الباحثة بتبصير الأساتذة بأهمية معرفة أساليب التعلم المفضلة للطلبة ، واستثمارها في تعزيز التعلم العميق وتحفيز التفاعل، مع مراعاة دعم الأساليب الأخرى لضمان تنمية متوازنة للمعرفة والمهارات.

خامساً: المقترحات

استناداً إلى نتائج البحث واستكمالاً لما توصل إليه، تقترح الباحثة ما يأتي:

١. إجراء دراسة لبيان أثر بيئة تعليمية تفاعلية قائمة على استراتيجيات نظرية المعرفة الموضوعية في تنمية اكتساب مفاهيم الجيومورفولوجيا لدى طلبة المرحلة الاولى في كليات التربية الأساسية ضمن مقررات أخرى.
٢. تنفيذ دراسة لقياس فاعلية الانموذج التدريسي المقترح وفق نظرية المعرفة الموضوعية في تطوير استيعاب المفاهيم التربوية لدى طلبة كليات التربية الأساسية في مادة الجغرافيا.

المصادر و المراجع :

- ١- ابراهيم، فاضل خليل (٢٠١١). اساسيات في المناهج الدراسية، دار ابن الاثير، جامعة الموصل، العراق.
- ٢- التل، وائل عبد الرحمن وعيسى محمد قحل (٢٠٠٧). البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط٢، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- ٣- الجلاي، لمعان مصطفى (٢٠١١). التحصيل الدراسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- ٤- الحريري، رافدة (٢٠١١)، الجودة الشاملة في المناهج وطرائق التدريس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
- ٥- الحسيني، محسن هاشم حسين (٢٠٢٥). فاعلية استراتيجية مقترحة وفق نظرية المعرفة الموضوعية في تحصيل مقرر طرائق التدريس العامة وتنمية عمليات العلم عند طلبة كليات التربية الأساسية، (أطروحة دكتوراه)، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل.
- ٦- السعدي، علي. ٢٠١٨ التضاريس وأثرها في النشاط البشري، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ٧- سلامة، حسن علي (٢٠٠٥) اتجاهات حديثة في تدريس الرياضيات، دار الفجر، القاهرة، مصر.
- ٨- سليمان، سناء محمد (٢٠٠٦): سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الكويت.
- ٩- شبر، خليل ابراهيم ، وعبد الرحمن جامل ، وعبد الباقي ابو زيد (٢٠٠٦) . اساسيات التدريس ، دار المناهج للنشر والتوزيع ،الأردن ، عمان.
- ١٠- عاشور، راتب قاسم ومحمد، فؤاد الحوامدة (٢٠١٠). أساليب تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ١١-العدوان ، زيد سلمان ، ومحمد فؤاد الحوامدة (٢٠١٠) تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان ، الاردن
- ١٢- عطية ، محسن علي (٢٠٠٨) . مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
- ١٣ - عقيلان، إبراهيم (٢٠٠٠). " مناهج الرياضيات وأساليب تدريسها"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن
- ١٤- علام، صلاح الدين محمود (٢٠٠٦). الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
- ١٥- فايد ، عبد الحميد ، (١٩٧٥). رائد التربية العامة واصول التدريس ، ط٣، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.

١٦- الكسباني، محمد السيد علي(٢٠١٠). المنهج المدرسي المعاصر بين النظرية والتطبيق، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر.

١٧-النبهان، موسى (٢٠٠٤). أساسيات القياس في العلوم السلوكية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن.

١٨-وزارة التربية والتعليم(٢٠٠٣). دليل أو وثيقة إجراءات طرائق التدريس العامة،وزارة التربية والتعليم ، بغداد، جمهورية العراق.

19- Brown, J. S., Collins, A., & Duguid, P. (1969). **Situated cognition and the culture of learning**. *Educational Researcher*, 18(1), 32-42.

20- Brown, J. S., Collins, A., & Duguid, P. (1989). **Situated cognition and the culture of learning**. *Educational Researcher*, 18(1), 32-42.

21- Catalano, A (2015). *The Impact of a Website-Based Learning Environment on a Distance Education Information Literacy Course*, *Journal of Academic Librarianship*, 41(50), 653-659.

22- Choi, J. & Hannafin, M. (1995). *Situated Cognition and Learning environments: Roles*, ***Educational Technology Researchers and Development***, 43(2) 53-69.

23- Cohen, J. (1988). *Statistical Power Analysis for the Behavioral Sciences (2nd ed.)*. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

24- Hilary, McLellan (1996). *Situated Knowledge Perspectives Educational Technology publication Englewood Cliffs, New Jersey 07632*.

25- Kemp, J. E. (1985). *The instructional design process*. New York, NY: Harper & Row.

26- Kerlinger, F. N., & Christensen, L. B. (2013). *Foundations of behavioral research (6th ed.)*. Belmont, CA: Wadsworth Cengage Learning.

27- Kiess, H. O. (1996). *Statistical Concepts for the Behavioral Sciences (2nd ed.)*. Needham Heights, MA: Allyn & Bacon.

28- Lave, J. (1997). *The culture of acquisition and Practice of Understanding. Student Cognition. Social, Semiotic and Psychological Perspectives*, Lawrence Erlbaum Association, 17- 35

- 29- Lave, J., & Wenger, E. (1991). *Situated learning: Legitimate peripheral participation*. Cambridge University Press.
- 30- Novak, J. D., & Gowin, D. B. (1984). *Learning how to learn*. New York, NY: Cambridge University Press.
- 31- Stein, D, (1998). *Situated Learning in Adult Education*. *Journal of science*, 3.
- 32- Wilson, A,(1993). *The promise of situated cognition. Update on Adult Learning Theory*. San Francisco: Jossey-Bass,71-77.
- 33-